المعنى النحوي في الحذف
في كتاب الوسيط في تفسير القرآن المجيد
للواحدي [٤٦٨ هـ]

م. م. مصطفى إسماعيل خليل أ.د. عدنان عبد الكريم جمعه
كلية الآداب /جامعة البصرة
Kfslyd@ "gmail.com

الملخص:

إن البنية الشكلية للتركيب الجملي تكتمل من خلال ذكر ركني الإسناد وما يتعلق بهما ، وعندئذ تتم المطابقة بين الصورة الذهنية له والشكل اللفظي الذي يجسده وحيث يفتقد التركيب شيئاً من ذلك يكون قد طرأ عليه حذف ما مما دعا ذلك إلى اهتمام النحاة بتقدير الشيء المحذوف من الجملة ، إذ إن تقدير المحذوف يؤدي الى اكتمال الصورة اللفظية لدى المتلقي .

وقد جاء هذا البحث المعنى النحوي في الحذف في كتاب الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (ت ٤٦٨ هـ) ليسلط الضوء على المحذوفات التي توقف عندها الواحدي في كتابه الوسيط ، وتقدير تلك المحذوفات ، وما هي المعاني التي من اجلها تم الحذف .

الكلمات المفتاحية : (الحذف، طول الكلام، الإيجاز، الاسم، الفعل، الحرف).

The grammatical meaning of deletion
In the mediator book in the interpretation of the Glorious Quran
[For Al-Wahidi 468 AH]

M. M. Mustafa Ismail Khalil a. Dr.. Adnan Abdul Karim Juma
College of Arts / University of Basra

Abstracts:

The formal structure of the sentence structure is completed by mentioning the two pillars of the attribution and what is related to them, and then the mental image of it is matched with the verbal form that it embodies. As the appreciation of the omitted leads to the completion of the verbal image of the recipient.

This research came to the grammatical meaning of the deletion in the book Al-Waseet in the interpretation of the Glorious Qur'an by Al-Wahidi (d.

Keywords: (deletion, length of speech, brevity, noun, verb, letter.)

التمهيد :

عبر عبد القاهر الجرجاني عن الحذف بأنه((باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم بيانا إذا لم تبن))(١).

ولا يحذف أي جزء من الكلام إلا لدليل ، قال ابن جني ((قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه ، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته))(٢).

وقال الدكتور تمام حسان ((الحذف إسقاط قرينة أغنت عنها قرائن أخرى))(٣).

والحذف هو ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية ((حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام ،أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه))(٤).

وعند الحذف لابد أن يغني باقي عناصر الجملة عن الجزء المحذوف في أداء المعنى(٥).

أسباب الحذف : إن للحذف أسبابا كثيرة منها :

أ- طول الكلام : قال الزركشي ((وسوغ الحذف طول الكلام بالمعطوف ، والطول داع للحذف))(٦).

ب- كثرة الاستعمال : قال سيبويه((وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير))(٧).

ج- الإيجاز في الكلام : ((يقال أوجز في كلامه إذا قصره ، وكلام وجيز أي قصير))(٨).

ومما ورد من الحذف في كتاب الوسيط :

المطلب الأول : حذف الاسم :

ومما ورد من حذف الاسم :

١. المبتدأ: ومن حذف المبتدأ في قوله تعالى{ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }(٩).

جاء حذف المبتدأ في (سورة أنزلناها) وقدر باسم الإشارة (هذه) ، أي (هذه سورة أنزلناها)(١٠)، والسبب في تقدير المحذوف لأن لفظ (سورة) نكرة ولا يجوز الابتداء بالنكرة (١١)، وجاء الحذف لمعنى التنبيه(١٢)، فقد جاء التنبيه لما في هذه السورة من أحكام فقهية تخص حياتكم أيها الناس ، وهذا المعنى شار إليه الواحدي ، فقال (((سورة أنزلناها) ، قال الزجاج (١٣)، هذه سورة أنزلناها ، ورفعها بالابتداء قبيح لأنها نكرة ، ... ، والتشديد في فرضناها لكثرة ما فيها من الفرائض المذكورة في القران ، وقال مجاهد يعني الأمر بالحلال والنهي عن الحرام))(١٤).

وفي قوله تعالى { قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ }(١٥).

جاء حذف المبتدأ في (لا فارض، ولا بكر، وعوان) ويقدر في جميعها الضمير المنفصل (هي)(١٦).

وحذف المبتدأ لغرض الاختصار،لأنه سبق بالذكر وهي البقرة التي سأل عن أوصافها بنو إسرائيل،بعد قتلهم نفسا بريئة ، فطلبوا من موسى() أن يدعوا ربه ليظهر القاتل لهم ، فأمروا بذبح بقرة لها أوصاف خاصة ذكرت في الآية المباركة،وهذا المعنى ذهب إليه الواحدي (١٧).

وفي قوله تعالى{ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ }(١٨).

جاء حذف المبتدأ في (عالم الغيب) ويقدر بالضمير المنفصل (هو) (١٩)، وحذف المبتدأ لأن الخبر لا يصلح إلا له حقيقة(٢٠) ، لأن علم الغيب والشهادة وجميع ما يجري في الكون لا يعلمه أحد إلا الله عز وجل ، وهذا المعنى ذهب إليه الواحدي ، فقال ((يعلم ما غاب عن العباد وما يشاهدونه،فليس يغيب عن علمه شيء))(٢١).

٢. المفعول به : ومما ورد من حذف المفعول به في قوله تعالى { وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ }(٢٢).

جاء حذف المفعول به الثاني للفعل (اتخذتم) وتقديره (إلها ، أو معبودا)(٢٣) والغرض من هذا الحذف هو للعلم به ، قال الواحدي ((والمعنى ثم اتخذتم العجل من بعده معبودا،أو إلها،فحذف المفعول الثاني للعلم به))(٢٤).

وفي قوله تعالى { قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ }(٢٥).

جاء حذف المفعول به من الفعل(لأزينن) وتقديره (الباطل)،أي لأزينن لهم الباطل ، والغرض من هذا الحذف هو التعظيم والتهويل(٢٦)، أراد إبليس عليه اللعنة بعد أن طرده الله عزّ وجل من الجنة ومن رحمته أن يبين عظم ما سيفعله ويهوله وأن الذي يتبعه سوف يدخل النار بسببه ، وهذا المعنى ذهب إليه الواحدي ((ومعنى (لأزينن لهم في الأرض) يعني لأولاد أدم ومفعول التزين محذوف على تقدير لأزينن لهم الباطل حتى يقعوا فيه))(٢٧).

وفي قوله تعالى { وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ }(٢٨) .

جاء حذف المفعول به من الفعل (يعلمون) وقدر بـ (الأوثان) وحذف لغرض الإيجاز والاختصار(٢٩)، وذلك لأن سياق الآيات التي سبقت هذه الآية المباركة يتكلم عن الأصنام والأوثان ، فاكتفي عن ذكره في هذه الآية،وهذا المعنى

أشار إليه الواحدي بقوله (((ويجعلون لما لا يعلمون) يعني الأوثان لا يعلمون لها ضرا ولا نفعا ، ومفعول (العلم) محذوف وتقديره ما ذكرنا))(٣٠).

٣. حذف المضاف : ومما ورد من حذف المضاف في كتاب الوسيط في قوله تعالى : { لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ }(٣١).

حذف المضاف في هذا الموضع (ولكن البر) وأقيم المضاف إليه وهو الاسم الموصول (مَنْ) مقامه ، وقدر بـ (ولكن البر بر من أمن)(٣٢) والغرض من الحذف هو التخفيف لكثرة دورانه في الكلام(٣٣)، وهذا المعنى ذهب إليه الواحدي فقال((معناه (ولكن البر بر من أمن) فحذف المضاف وهو كثير في الكلام))(٣٤).

وفي قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ }(٣٥).

جاء حذف المضاف في (فمن عفي له من أخيه) أي (من دم أخيه) فحذف المضاف وهو (الدم) للعلم به ، قال الواحدي(((من أخيه) أراد من دم أخيه ، فحذف المضاف للعلم به))(٣٦).

والقرينة التي استعان بها الواحدي في تقدير المضاف في هذا الموضع بـ (الدم) ، لأن سياق الآية المباركة يتكلم عن حد القتل وكيف تسقط عقوبة القتل وذلك إذا عفا ولي الدم عن حقه بعد التراضي .

وفي قوله تعالى { سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آَيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (٣٧).

جاء حذف المضاف في (وفرضناها) والتقدير (وفرضنا فرائضها)(٣٨) والغرض من هذا الحذف هو التخفيف(٣٩) ، وهذا المعنى ذهب إليه الواحدي بقوله (وفرضناها) أي فرضنا فرائضها ،أي الفرائض المذكورة فيها،فحذف المضاف والغرض منه التخفيف(٤٠).

٤. حذف المضاف إليه : ومما ورد من حذف المضاف إليه في كتاب الوسيط في قوله تعالى { مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ } (٤١).

جاء حذف المضاف إليه (الريح) من (عاصف) والتقدير (عاصف الريح)(٤٢)، والغرض من الحذف لأنه سبق بالذكر، قال الواحدي (((كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) أراد (عاصف الريح) ، فحذف (الريح) لأنها ذكرت في أول الكلام))(٤٣).

ويكثر حذف المضاف إليه إذا كان ضميرا وهو (ياء المتكلم) المضاف إلى كلمة (رب) في النداء(٤٤).

نحو قوله تعالى { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ }(٤٥).

جاء حذف المضاف إليه وهو الضمير (ياء المتكلم) من كلمة (رب) المناداة والغرض منه التخفيف والاختصار، وهذا المعنى يكثر مع النداء، قال سيبويه ((إنما فعلوا هذا بالنداء لكثرته في كلامهم ولأن أول الكلام أبدا النداء ، إلا أن تدعه استغناء بإقبال المُخاطب عليك، فهو أول كل كلام لك به تعطف المُكلم عليك، فلما كثر وكان الأول في كل موضع حذفوا منه تخفيفا))(٤٦).

ففي هذا الموضع أرد موسى() أن يختصر في كلامه وينتقل إلى الغرض المقصود من النداء وهو الدعاء بالمغفرة والصفح ، وهذا المعنى أشار إليه الواحد ي في قوله دعا موسى () من ربه أن يغفر له بعد غضبه على أخيه ، وإلقائه للألواح عندما وجد قومه يعبدون العجل(٤٧).

ونحو هذا المعنى قال الرازي (((رَبّ اغفر لِي) أي فيما أقدمت عليه من هذا الغضب والحدة (وَلأَخِي) في تركه التشديد العظيم على عبدة العجل))(٤٨).

وفي قوله تعالى { لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ }(٤٩).

جاء حذف المضاف إليه من الظرفين (قبل ، وبعد) والتقدير أي: من قبل الغلب ومن بعده(٥٠)، والغرض منه بيان تعجيل المسرة،وهذا المعنى ذهب إليه

الواحد ي،فقال كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم ، لأنهم وإياهم أهل أوثان ، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم،لأنهم أهل كتاب، فنزلت الآية لتبشر المسلمين بنصر الروم على فارس، وكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين الروم ، ففرح النبي() والمؤمنون يوم انتصارهم في معركة بدر الكبرى ، وفرحوا يوم انتصرت الروم على فارس(٥١).

المطلب الثاني : حذف الفعل :

ومما ورد من حذف الفعل في قوله تعالى { يَوْمَيَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ } (٥٢).

جاء حذف الفعل من موضع (يوم يجمع الله الرسل) ، فقد انتصب (اليوم) بفعل محذوف قدر بـ (احذروا واذكروا)، والغرض من الحذف التوبيخ(٥٣)، قال الواحدي ((انتصب (اليوم) بفعل محذوف على تقدير احذروا،واذكروا يوم يجمع الله الرسل،...، ومعنى المسألة من الله للرسل التوبيخ للذين أرسلوا إليهم))(٥٤).

ومثله في قوله تعالى { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ } (٥٥).

فانتصب (اليوم) بفعل محذوف تقديره (اذكروا) والغرض من الحذف التوبيخ ، وهذا المعنى ذهب إليه الواحدي فقال إن الله عز وجل عندما يحشر الكافرين فيسألهم سؤالا توبيخا عن الإلهة التي كانوا يعبدونها هل تستطيع أن تنقذهم من العذاب أم هل تستطيع أن تشفع لهم (٥٦).

ومما ورد منصوباً بفعل محذوف في قوله تعالى { وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ }(٥٧).

جاءت (الريح) في هذا الموضع منصوبة بتقدير فعل (سخرنا) قال الواحدي ((قال الفراء (٥٨) نصب (الريح) على (وسخرنا لسليمان الريح) ، ورفع عاصم لما لم يظهر التسخير على معنى (وله تسخير الريح) ، فالرفع يؤول إلى معنى النصب)) (٥٩).

والراجح لدى الباحث هو نصب (الريح) على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره (سخرنا) لأنها قراءة الجمهور(٦٠) ، ولأن الله سبحانه هو الذي سخرها لسليمان ، فالريح لا تتحرك من ذات نفسها ، أو بأمر سليمان() إلا بعد أن سخرها رب العزة له .

وفي قوله تعالى { وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }(٦١)

فقد حذف فعل القول في (وليحكم أهل الإنجيل بما انزل الله) والتقدير قلنا والغرض من هذا الحف التخفيف لكثرته في القرآن الكريم (٦٢) .

قال الواحدي (((وليحكم أهل الإنجيل) والتقدير قلنا وليحكم أهل الإنجيل ، ثم حذف القول وحذف القول في القرآن كثير)) (٦٣).

المطلب الثالث: حذف الحرف :

ومما ورد من حذف الحرف في كتـاب الوسيـط في قوله تعالى { قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا * قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا * فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا}(٦٤).

حذف حرف (الياء) من الفعل (نبغ) وعوض عنها بالكسرة ، والغرض من هذا الحذف هو الإيجاز والاختصار(٦٥)، وهذا المعنى أشار إليه الواحد ي إذ إن سياق الآية المباركة يتكلم عن موسى() وفتاه ، وكان مقصدهما الرجل الصالح الذي أوحى الله سبحانه وتعالى إلى موسى() أن يتعلم منه ، وفي الطريق نسى فتى موسى () الحوت وزادهما ، فأصابهما التعب والجوع ، وبعد أن وجد العبد الصالح اختصر وأوجز في الكلام، لأنه هو مبتغاه ، ولم ليكن الزاد والحوت هو مقصده على وجه الحقيقة(٦٦).

وفي قوله تعالى { ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ }(٦٧). جاء حذف حرف النداء (يا) من (هؤلاء) لغرض التخصيص إذ كان الخطاب موجهاً ليهود

المدينة وهم بني النضير وبنو قريظة بان لا يسفكون دمائهم ولا يقتل بعضهم بعضاً فقبلوا وأقروا بذلك ، ولكنهم نقضوا العهود والوعود ، قال الواحدي ((قوله (ثم أنتم) الخطاب لقريظة والنضير (هؤلاء) أراد يا هؤلاء فحذف حرف النداء)) (٦٨).

وفي قوله تعالى { يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ }(٦٩)، جاء حذف حرف (يا) من الفعل (يأتِ) وعُوض عنها بالكسرة لغرض الإيجاز والاختصار (٧٠) ، قال الواحدي (((يوم يأتِ) وقُرئ بحذف الياء(٧١)، التي هي لام الفعل ، قال الفرّاء (٧٢) ، كل ياء ساكنة ما قبلها مكسور فإن العرب تجيز حذفها وتكتفي بالكسرة من الياء))(٧٣) .

وفي قوله تعالى { يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ } (٧٤).

جاء حذف حرف النداء (يا) في موضع (يوسف أعرض عن هذا) والتقدير (يا يوسف أعرض عن هذا)(٧٥)، والغرض من هذا الحذف هو الاختصار والإيجاز، وهذا المعنى ذهب إليه الواحدي بقوله إن الموقف الذي مر به عزيز مصر وهو مراودة زوجته ليوسف (ﷺ) عن نفسه ، وبعد التيقن من أن الحق مع نبي الله يوسف (ﷺ) ، أراد أن يوجز ويختصر في الكلام، وطلب عزيز مصر من يوسف (ﷺ) أن يترك الكلام في هذا الموضوع لما فيه من خدش أخلاقي يقلل من هيبة عزيز مصر(٧٦).

المطلب الرابع: حذف الجمل :

ومما ورد من حذف الجمل في كتاب الوسيط :

أ- حذف الجملة الفعلية : ورد في قوله تعالى { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ } (٧٧).

حذفت الجملة الفعلية من موضع (فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم) ، والتقدير فتوبوا إلى بارئكم ، فقالوا كيف نتوب ؟ قيل لهم فاقتـلوا أنفسكم ، والغرض من

الحذف هو الاختصار، قال الواحدي ((وفي الآية إضمار واختصار كأنه لما قال لهم (فتوبوا إلى بارئكم) قالوا كيف ؟ قال (فاقتلوا أنفسكم) أي ليقتل البريء المجرم ، المعنى استسلموا للقتل ، فجعل استسلامهم للقتل قتلا منهم لأنفسهم))(٧٨).

ومثله قوله تعالى { قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ }(٧٩).

حذفت الجملة الفعلية من موضع (فذبحوها) والتقدير (فطلبوها فوجدوها فذبحوها) وجاء الحذف في هذا الموضع لغرض الاختصار(٨٠).

ب- حذف جملة القسم: وتحذف جملة القسم لإغراض أهمها كثرة الاستعمال وطول الكلام(٨١)، ومما حذف منه جملة القسم لهذا الغرض في قوله تعالى { وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } (٨٢).

حذفت جملة القسم من موضع (ولتجدنهم) وعوض عنها باللام والنون ، والتقدير (والله لتجدنهم) وهذا المعنى ذهب إليه الواحدي ، فقال(((ولتجدنهم) دخلت اللام والنون ، لأن القسم مضمر تقديره (والله لتجدنهم) يعني علماء اليهود الذين كتموا أمر محمد(83)((( ).

والمعنى أن الله سبحانه وتعالى يقسم بذاته الشريفة أن علماء اليهود الذين علموا بنبوة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ( ) هم أعلم الناس بهذا الأمر،لأنه مكتوب عندهم في كتبهم وقد بشر به الأنبياء الذين سبقوه عليهم السلام ، ومن صفات علماء اليهود أنهم حريصون على التمسك بالحياة ، فالواحد منهم يتمنى أن يعمر في الحياة ألف سنة ولا يموت إلا أن الله عز وجل قهر جميع عباده بالموت، وجعل الفناء سنة ماضية في جميع خلقه(٨٤).

وفي قوله تعالى { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ }(٨٥).

حذف القسم لغرض الاختصار في (ولنبلونكم) جاءت النون فيه للتوكيد ،واللام وقعت في جواب القسم المحذوف والتقدير (والله لنبلونكم) ، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى أقسم بأنه سيختبر عباده بالخوف والجوع ونقص الأموال والأولاد ، فمن صبر على هذا الابتلاء كان له أجر وثوب عظيم ، ومن لم يصبر ويجزع فهولا يستحق الثواب(٨٦).

ج- حذف جملة جواب الشرط : وتحذف بسبب طول الكلام وبالأخص في القرآن الكريم ((والحذف الذي يعتري أسلوب الشرط لاسيما إذا طالت جملة الشرط بتوابعها هو ما نلاحظه في كثير مما ورد في القران الكريم حيث تستطيل الجملة الشرطية بما عطف عليها ويحذف الجواب اعتمادا على قرائن لفظية ، أو عقلية))(٨٧).

ومما ورد من حذف جملة جواب الشرط في قوله تعالى { فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا }(٨٨).

جاءت جملة جواب الشرط محذوفة لغرض الاختصار في الكلام في هذا الموضع (فإذا جاء وعد الآخرة) وتقديره (بعثناهم) قال الواحدي ((وجواب (فإذا) محذوف تقديره فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ،...، والمعنى ليدخلوا عليكم الحزن بما يفعلون من قتلكم وسبيكم وتخريب بلادكم))(٨٩).

٥- حذف الجار والمجرور: ومما حذف منه الجار والمجرور عن متعلقه في قوله تعالى { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ }(٩٠).

حذف الجار والمجرور لغرض الإيجاز والاختصار من الموضع (وما أكل السبع) وتقديره (منه) ، أي وما أكل منه السبع ، وهذا المعنى أشار إليه الواحدي بقوله إن أهل الجاهلية قبل مبعث النبي محمد (ﷺ) كانوا لا يتورعون في أكلهم ، فيأكلون الشاة الميتة،أو التي ضربت حتى ماتت ، أو التي سقطت من شاهق فماتت

، أو التي نُطحت فماتت،أو ما اصطادته السباع ، فأكلت منه وغيرها،وكل هذه الأصناف قد حرمها الله سبحانه وتعالى (٩١).

الخاتمة :

في ضوء ما تقدم خلص البحث الى مجموعة من النتائج أهمها :

- بينت الدراسة أن الحذف هو ظاهرة لغوية تعمل على تنشيط فكر المتلقي .
- أثبتت الدراسة أن الحذف لا يقع إلا لغرض دلالي يبتغيه المتكلم .
- بينت الدراسة أنّ الواحدي توقف عند هذه الظاهرة اللغوية وقدّر المحذوف من التركيب اللغوي .
- أثبتت الدراسة أن الواحدي في كتابه الوسيط اعتمد على القرائن السياقية والمقامية في بيان الغرض من الحذف .
- بينت الدراسة أن الواحدي جعل من أهم أسباب الحذف هو الإيجاز والاختصار

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

الهوامش :

(١) دلائل الإعجاز،١٤٦.

(٢) الخصائص، ٣٦٠/٢.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٣٩.

(٤) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ،طاهر سليمان حمود،٤.

(٥) ينظر: بناء الجملة العربية ، ٢٥٩.

(٦) البرهان في علوم القران ، ١٨٧/٣.

(٧) الكتاب ، ١٣٠/٢.

(٨) الطراز،٤٩/٢.

(٩) سورة النور،١.

(١٠) ينظر:إعراب القران،النحاس،٦٤٤.

(١١) ينظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ١٩٥ .

(١٢) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة،٣٩.

(١٣) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، ٤ / ٢٧

(١٤) الوسيط ،٣٠٢/٣ – ٣٠٣ .

(١٥) سورة البقرة،٦٨.

(١٦) ينظر: البيان في غريب إعراب القران،٩٢.٩١/١.

(١٧) ينظر: الوسيط ،١/ ١٥٥.١٥٤.

(١٨) سورة الأنعام،٧٣.

(١٩) ينظر:إعراب القران الكريم وبيانه،١٥٢/٣.

(٢٠) ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة،٣٩.

(٢١) الوسيط ،٢٨٨/٢.

(٢٢) سورة البقرة،٥١.

(٢٣) إعراب القران الكريم وبيانه،١٠١/١.

(٢٤) الوسيط ،١٣٧/١.

(٢٥) سورة الحجر،٣٩.

(٢٦) ينظر:الجملة العربية تأليفها وأقسامها،١٠٤.

(٢٧) الوسيط ،٤٥/٣.

(٢٨) سورة النحل،٥٦.

(٢٩) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها،٩٦.

(٣٠) الوسيط ،٣/ ٦٦. ٦٧.

(٣١) سورة البقرة،١٧٧.

(٣٢) ينظر :إعراب القران،النحاس،٧٦.

(٣٣) ينظر: مغني اللبيب،٨١٣/٢، والجملة العربية تأليفها وأقسامها،٩٦.

(٣٤) الوسيط ،٢٦١/١.

(٣٥) سورة البقرة ،١٧٨.

(٣٦) الوسيط ،١/ ٢٦٥، وينظر ،فتح القدير،٣٢٣/١.

(٣٧) سورة النور،١.

(٣٨) ينظر :معاني القران،الزجاج،٢٧/٤.

(٣٩) ينظر :ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،طاهر سليمان حمودة ،٩٩.

(٤٠) الوسيط ،٣/ ٣٠٢.٣٠٣.

(٤١) سورة إبراهيم،١٨.

(٤٢) ينظر :إعراب القران،النحاس،٤٧٩.

(٤٣) الوسيط ،٣/ ٢٧.

(٤٤) ينظر: مغني اللبيب،٨١٤/٢.

(٤٥) سورة الأعراف،١٥١.

(٤٦) الكتاب،٢٠٨/٢.

(٤٧) ينظر :الوسيط ،٤١٣/٢.

(٤٨) مفاتيح الغيب،٢٥٦/٧.

(٤٩) سورة الروم،٤.

(٥٠) ينظر :الخصائص،٣٦٣/٢، وشرح قطر الندى،٢٣.

(٥١) ينظر :الوسيط ،٤٢٧/٣. ٤٢٨،وأسباب النزول،٣٥٤.٣٥٥،والجامع لإحكام القران ،٣٩٣/١٦.

(٥٢) سورة المائدة،١٠٩.

(٥٣) ينظر :معاني القران،النحاس،٣٨١/٢.

(٥٤) الوسيط ،٢٤٤/٢.

(٥٥) سورة الأنعام،٢٢.

(٥٦) ينظر :الوسيط،٢/٢٦٠،والكشاف،٣٢٢.

(٥٧) سورة سبأ،١٢.

(٥٨) ينظر :معاني القران،٢/٣٥٦.

(٥٩) الوسيط ،٣/ ٤٨٨.

(٦٠) ينظر: فتح القدير،٤/٤١٧.

(٦١) سورة المائدة ، ٤٧ .

(٦٢) ينظر: مغني اللبيب ، ٢ / ٨٢٧ .

(٦٣) الوسيط ،٢ / ١٩٤ .

(٦٤) سورة الكهف ،٦٤.

(٦٥) ينظر :بلاغة الكلمة في التعبير القرآني،فاضل السامرائي،٢١.

(٦٦) ينظر: الوسيط ،٣/ ١٥٦.١٥٧، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني،٢١.

(٦٧) سورة البقرة ،٨٥.

(٦٨) الوسيط ، ١ / ١٦٧ .

(٦٩) سورة هود ، ١٠٥.

(٧٠) ينظر : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ٩٦ .

(٧١) ينظر : النشر في القراءات العشر ، ٢ / ٢٩٢ .

(٧٢) ينظر : معاني القرأن ، ٢ / ٢٧

(٧٣) الوسيط ، ٢ / ٥٩٠ .

(٧٤) سورة يوسف،٢٩.

(٧٥) ينظر :إعراب القران،النحاس،٤٤٨.

(٧٦) ينظر: الوسيط ،٢/٦٠٩.

(٧٧) سورة البقرة،٥٤.

(٧٨) الوسيط ،١/١٤٠.

(٧٩) سورة البقرة،٧١.

(٨٠) ينظر: الوسيط ،١/١٥٧.

(٨١) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب،٣٧٧/١.

(٨٢) سورة البقرة ،٩٦.

(٨٣) الوسيط ،١٧٧/١.

(٨٤) ينظر: الوسيط ،١٧٧/١، والميزان في تفسير القران،٢٢٦/١.

(٨٥) سورة البقرة ، ١٥٥.

(٨٦) ينظر: بحر العلوم ،١٦٩/١، والوسيط ،٢٣٦/١.

(٨٧) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ،٤٥.

(٨٨) سورة الإسراء،٥.

(٨٩) الوسيط ،٩٧/٣.

(٩٠) سورة المائدة،٣.

(٩١) ينظر: الوسيط ،١٥١/٢، وفتح القدير،١٣/٢.

المصادر :

- القرآن الكريم
- أسباب نزول القران، الواحدي ، ت ، كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
- إعراب القران ، أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، ت ، الشيخ خالد العلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م.
- إعراب القران الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش، دار الإرشاد للشؤون العلمية ، سورية ، ط٣، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ت ، إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠١٠م.
- البرهان في علوم القران، الزركشي، ت ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

- البيان في غريب إعراب القران ، ابن الأنباري ، ت ، د.طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- الجامع لأحكام القران ، القرطبي، ت ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ومحمد رضوان عرقسوسي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، د.فاضل السامرائي ، دار الفكر ناشرون ، عمان ، ط٢، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م.
- الخصائص ، ابن جني ، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ، د ت .
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي ، ت، عبد الحميد هنداوي ،المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
- الكتاب ، سيبويه ، ت ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- الكشاف ، الزمخشري، ت ، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ، ط٣، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.
- اللباب في علل البناء والإعراب ، العكبري ، ت ، غازي مختار طليمات ، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م.
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د.تمام حسان ، دار الثقافة ، المغرب ،١٩٩٤م.
- الميزان في تفسير القران ، الطباطبائي ، ت ، حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ، ت ، علي محمد الضباع ، د ت .

- الوسيط في تفسير القران المجيد ، الواحدي ، ت، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
- بحر العلوم ، السمرقندي، ت ، الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د.فاضل السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
- بناء الجملة العربية، د.محمد حماسة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،٢٠٠٣م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ت، محمود شاكر، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٥، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ت ، محي الدين عبد الحميد ، مكتبة الكمال ، د ت.
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام ، ت ، محي الدين عبد الحميد ، منشورات فيروز آبادي ، قم ، ط٧، د ت.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.
- فتح القدير، الشوكواني ، ت ، د.عبد الرحمن عميرة ، د ت .
- معاني القرآن الفراء ، ت ، محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- معاني القرآن الكريم ، النحاس، ت ، محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة،ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- معاني القران وإعرابه ، الزجاج ، ت ، د.عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

- مغني اللبيب ، ابن هشام ، ت ، د.مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، سيد الشهداء، قم، ط٥ ، د ت .
- مفاتيح الغيب ، الرازي ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤٠١هـ ١٩٨١م .